IUGJEPS
Vol 29, No 3, 2021, pp 121 -137

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2020-09-07)، تاريخ قبول النشر (2020-11-16)

"الوقف بالرّوْم في العربية دراسة لغوية "

اسم الباحث : د. تقي الدين مصطفى التميمي

اسم الجامعة والبلد: جامعة فلسطين التقنية-خضوري-العروب-فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: taqitammi@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.3/2021/6

الملخص:

يتردد في مصادر اللغة العربية ومراجعها مصطلح الرّوم، ويعني نطق الحركة بصوت خفي يسمعه القريب، وتحدثت كتب القراءات القرآنية عن هذه الظاهرة، باعتبارها ظاهرة صوتية يسمعها الأعمى ويشاهدها البصير؛ لأنها تعتمد على حركة الشفتين رفعاً وجراً، ووردت هذه الظاهرة عند أصحاب القراءات القرآنية وفي لغة العرب وأقوالهم، وتأصل تفسير هذه الظاهرة بين القدماء والمحدثين، واستشهد أصحاب مصادر اللغة ومراجعها بهذه الظاهرة تفسيرا وتوضيحا ونقدا وقبولا، ووردت جليّة كذلك عند ابن الجَزَري في قصيدته طيّبة النشر، مما يقودنا إلى حقيقة مفادها أهمية هذه الدراسة إذ لم يُفرد باحث في علم اللغة العربية أو القراءات القرآنية دراسة مستقلة للرّوم من طريق طيبة النشر، باستثناء ما كتب من أبحاث في عموم هذه الظاهرة ضمنها الباحث في الدراسات السابقة، فكانت هذه الدراسة جمعا ودراسة لما تفرق في بطون الكتب، وخدمة للعربية ودراستها عبر القدماء وتوجيهاتهم ومستأنسة بآراء المحدثين وأقوالهم، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع هذه الظاهرة، وتوصل الباحث إلى نتائج تتضمن اتفاق النحويين والقراء في معنى الروم وموانعه وأسبابه باستثناء المنصوب، ونتائج أخرى وردت في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: الرَّوم، الاختلاس، القراءات القرآنية، اللغة، النطق.

Alruwm stopping in Arabic Language: A linguistic study

Abstract:

The notion of al “al-rawm,” the pronunciation of ḥarakah ⟨حَرَكَة⟩ in a hidden voice that is almost heard by the nearby, is barely mentioned in the sources and references of Arabic language. The Qur'anic Reading books have spoken about this phenomenon as a sound phenomenon ‘heard by the blind and the sighted people’ because of depending on lips movement. This phenomenon was mentioned in the Qur'anic Reading and ancient Arabic poetry—it interpretation is also rooted among the ancients and modernists. Besides, it has been cited in some language sources and references, variably receiving some kind of explanation, clarification, criticism and acceptance. So, this leads us to the importance of this study, since no researcher in Arabic linguistics or Koranic Readings has independently studied the term of "al-rum’ though mentioned and hidden in the books and references of Arabic language. This study is, accordingly, a collection of what has been scattered and hidden within the references of language. The aim is to participate in facilitating studying Arabic language, linguistically stemming from the understanding of the ancients and their guidance as well as the interpretations of other followers and sayings. The researcher has used the inductive approach in tracking this phenomenon. He relates the reflections of grammarians and critical readers regarding the notion, its contraindications and causes, with the exception of the postulate, and other results are reported at the end of the research.

Keywords: alruwm. Vowel Reduction. Holy Koran, linguistic, pronunciation.

أولاً: المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تتخذ هذه الدِّراسة جانبا من المستوى الصوتي للغة العربية عبر الوقوف على ظاهرة الرَّوم عند القدماء والمحدثين؛ فقد غدت هذه الظاهرة مدار نقاش نابعة من أصول القدماء وتوجيه المحدثين، وهذا المصطلح يعني: نطق جزء يسير من الحركة بصوت أقل وضوحا من الحركة التامة، ويسمعها القريب، وحصر الباحث دراسة هذه الظاهرة من طريق طيبة النشر فقط التي أصلها ابن الجزَري في منظومته الموسومة ب: طيِّبة النشر في القراءات العشر، وقد تركت هذه الظاهرة أثرا في للعربية، إما من باب الاستشهاد أو من باب التكرار لها، ولا توجد دراسة مستقلَّة للروم من الطريق المذكور قبلا –وفق علم الباحث– باستثناء ما ورد لدراسة الروم بعمومه، ويظهر لاحقا في الدراسات السابقة.

ثانيا: مشكلة البحث وأسبابه:

يرى الباحث أن ظاهرة الرَّوم لم تأخذ دراسة كافية عند الباحثين المعاصرين رغم تأصيلها عند القدماء، واعتمادها على التلقي والاستماع والمشافهة، وذكر المتأخرون كلمة: تأمنَّا ولدُنه وغيرها على أنها روم نقلا عن القدماء، وهي ليست كذلك، وسيذكر الباحث ذلك في دراسته للحرفين، ولعل مشكلة الدراسة في ذلك اعتبار المتأخرين أن الرَّوم من اختراع القراء؛ لهدي الناشئين لحركات الإعراب، ولم ترد عن الصحابة[1]، ولذلك غدت محصورة في حلقات المساجد الضيقة وفي روايات قرآنية بعينها، كقراءة أبي عمرو البصري أو الكوفيين.

ثالثا: أسئلة الدراسة: يأمل الباحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية عبر هذا البحث:

1- هل الوقف بالرَّوم ورد نصّاً أم اختراعا؟
2- هل ورد الوقف بالرَّوم في لغة العرب وشعرها؟
3- ما المواضع التي تجب القراءة فيها بالرَّوم؟
4- ما جوانب الالتقاء والافتراق بين الرَّوم والظواهر الصوتية الأخرى، كالإشمام والاختلاس.

رابعا: الدراسات السابقة:

درس هذه الظاهرة أكثر من باحث، وسيقف الباحث عند هذه الأبحاث وبيان أوجه الافتراق والالتقاء بين هذه الأبحاث ودراسة الباحث لهذه الظاهرة:

1- دراسة مصطفى محمد سليم الكاملي الموسومة ب: ظاهرة الروم والإشمام عند القراء والنحاة دراسة تحليلية. حولية كلية اللغة العربية–جرجا، جامعة الأزهر. ع. 3، 1999م، فقد تحدث الباحث عن ظاهرة الرَّوم والإشمام من طريق الشاطبية، والتمييز بينهما وموانعهما، وفصَّل القولَ في الروم والإشمام على الفعل المضعف والأجوف غير أن بحثنا الموسوم قائم على تفصيل الرَّوم من طريق طيبة النشر. وذكر مفصل لأسباب الروم وبيان أثر الأصل والعارض على الروم.
2- دراسة غانم قدوري الحمد: الإشمام في اللغة: حقيقته وأنواعه. السعودية: معهد الامام الشاطبي – مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. مج:5. ع:9. 2010م، وفيه تفصيل الحديث عن أنواع الإشمام الوقفي والصرفي والصوتي، ودراسة تطبيقية في القرآن الكريم على هذه الظاهرة الصوتية، غير أن بحثنا الموسوم قائم على دراسة الرَّوم وليس الإشمام فيوجد افتراق كبير بين الدراستين.
3- سامية بوزياد: ظاهرة الرّوم والإشمام بين النحاة والقرّاء. دراسة صوتية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. مجلة الدراسات اللغوية. مج:13. ع:1. 2011م، وفي هذا البحث تفسير لظاهرة الروم والإشمام، والتمييز بين الروم والاختلاس، ويفترق بحثنا الموسوم عن هذه الدراسة بالشواهد التطبيقية من القراءات الكبرى من طريق طيبة النشر.

[1] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية. (ص223).

يظهر قبلا أن الدراسات السابقة لم تفرد حديثا عن الرَّوم، وإنما كان الحديث عن عموم ظاهرة الوقف، ومنها: الوقف بالإشمام أو الروم، كما عاد الباحثون إلى قصيدة الشاطبي الموسومة: بحرز الأماني في دراسة هذه الظاهرة.

خطة البحث وحدود الدِّراسة:

تتبع الباحث هذه الظاهرة كما وردت من نبعها الصافي في القراءات القرآنية عبر قصيدة ابن الجَزَري: طيِّبة النشر في القراءات العشر، ثم تأصيلها في لغة العرب وبيان جوانب الالتقاء والافتراق بينها وبين الظواهر الصوتية الأخرى، ثم بيان موانع هذه الظاهرة وأسبابها، ثم إجراء دراسة تطبيقية للرَّوم عبر القراءات القرآنية العشر الكبرى، وذلك في الفصول الآتية:

الفصل الأول، الرّوم: مفهومه وكيفيته، وعلاقته بالظواهر الصوتية الأخرى.

الفصل الثاني: موانع الرّوم وأسبابه.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للروم في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر.

الفصل الأول، الرّوم: مفهومه وكيفيته، وعلاقته بالظواهر الصوتية الأخرى.

المبحث الأول: تعريف الرَّوم لغة واصطلاحا.

المسألة الأولى: تعريف الرَّوم لغة:

تتفق المعاجم على معنى الرّوم في اللغة، وهو: الطلب أو القصد أو الإرادة، والمَرام: المَطلب[1]، وفي القاموس المحيط: الرَّوم: حركة مختلَسة مختَفاة، وهي أكثر من الإشمام؛ لأنها تسمع، والمَرام: المطلب[2]، فنقول: رُمت فِعل كذا، إذا تعرضت له ولم تفعله[3]، وهذا يظهر لاحقا أن الرَّوم اختياري في القراءة.

المسألة الثانية: الرَّوم اصطلاحا:

هو "تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه"[4]، ولم يخرج المتأخرون عن التعريف السابق، فذكروا المعنى نفسه[5]، ويظهر ذلك في قول ابن الجزري[6]:

وَالرَّوْمُ اِلاتْيَانُ بِبَعْضِ الحَرَكَةْ	إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لا حَرَكَة

يظهر قبلا اتفاق التعريف اللغوي والاصطلاحي للرَّوم على اعتباره حركة تُسمع لكنها أقل وضوحا من الحركة التامة، قال السخاوي: والصحيح في تحديد الروم ما قاله شيخنا الشاطبي: "من أنه إسماع الحركة بصوت خفي"[7].

المسألة الثالثة: الرَّوم عند النحاة:

هو النطق بالحركة بصوت خفي"[8]، وقال ابن جني: "ولكن روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركا، ألا تراك تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف: "أنت" بفتح التاء و"أنت" بكسرها، فلولا أن هناك صوتا لما وجدت فصلا "[9]، وفي شرح

[1] – الفراهيدي، كتاب العين. (ج291/8)، والأزهري، تهذيب اللغة. (ج202/15).
[2] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط. (ص1116).
[3] – المالقي، الدر النثير والعذب المنير. (ج131/4).
[4] – الداني، التيسير. (ص58).
[5] – الضباع، الإضاءة. (ص60)، والمرعشي، جهد المقل. (ص218).
[6]– ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 353).
[7] –السخاوي، فتح الوصيد. (ج336/1).
[8] – ابن الجزري، النشر. (ج121/2).
[9] – ابن جني، الخصائص. (ج330/2).

الأشموني، الرَّوم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها... إلا أنه أتم في البيان من الإشمام[1]، وقال السيوطي: "هو ضعف الصوت بالحركة من غير سكون فتكون حالة متوسطة بين الحركة والسكون وتكون في الحركات كلها[2]، فالروم ورد ذكره عند النحاة فشرحوه ولم يغفلوه، وكذلك القراء؛ لأنه من مظاهر ضبط النطق في قراءة القرآن الكريم[3]، وبذلك يتفق النحاة وأصحاب القراءات في تعريف الروم.

المسألة الرابعة: هل يأتي الروم وسط الكلمة؟

لم يعثر الباحث على روم وسط الكلمة عبر استقرائه للشاهد اللغوي، وما يذكر من روم وسط الكلمة في الشواهد اللغوية فإنه يعني الاختلاس أو الإشمام، وقد جرت عادة اللغويين والقراء إطلاق الروم أحيانا على الاختلاس أو الإشمام، وبذلك لا يكون الروم إلا آخر الكلمة، فلا يأتي وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما، ولا بد من التنفس معه[4]، ويحذف التنوين حال الروم كحال السكون، مثل: عليمٌ، عليمٍ[5].

المبحث الثاني: الروم والوقف: وفي هذا المبحث المسائل الآتية:

المسألة الأولى: الروم نوع من أنواع الوقف

أشار القراء والنحويون ودارسو الأصوات إلى ظاهرة الروم واعتبروه نوعا من أنواع الوقف، قال سيبويه: "فأما المرفوع والمضموم فإنه يتوقف عنده على أربعة أوجه: بالإشمام وبغير الإشمام وبأن تروم وبالتضعيف[6]، فيتضح وقف العرب على أواخر الكلم بالسكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والحذف، وإثبات ما حذف في الوصل من آخر الاسم المنقوص، وإلحاق هاء السكت[7]، وزاد ابن الجزري الإدغام: وهو ما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله كما تقدم في باب وقف همزة، فيكون المستعمل من أوجه الوقف عند أئمة القراءة تسعة أوجه[8].

المسألة الثانية: تقديم الوقف بالإسكان على الروم

يقدم الوقف بالإسكان على الوقف بالروم[9]؛ لأن الوقف بالإسكان هو الأصل[10]، ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[11]:

وَالأَصْلُ فِي الوَقْفِ السُّكُونُ	في الرَّفْعِ وَالضَّمِ اشْمِمَنَّهُ ورُمْ

ويقول أبو شامة: "لأن لغة العرب ألا يوقف على متحرك، فالأصل أن يكون الوقف بالإسكان؛ لهذا ولأنه أخف، والوقف موضع تخفيف"[12]، وهو ضد الابتداء، وكون الابتداء يختص بالحركة، فإن الوقف يختص بالسكون[13]، ولا تقف العرب على متحرك، فإن الوقف تفريغ الحرف من الحركات الثلاث[14]، وبذلك يكون الوقف سلب الحركة، وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة[1].

---

[1] – الأشموني، شرح الأشموني. (ج9/4).
[2] – السيوطي، همع الهوامع. (ج432/3).
[3] – النيرباني، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجا. (ص77).
[4] – المرعشي، جهد المقل. (ص117).
[5] – النويري، غيث النفع. (ص88).
[6] – سيبويه، الكتاب. (ج168/4).
[7] – المالقي، الدر النثير والعذب النمير. (ج130/4).
[8] – ابن الجزري، النشر. (ج120/2)، وينظر: المالقي، الدر الثير. (ج130/4 للمحقق).
[9] – النحاس، الرسالة الغراء. (ص57).
[10] – الداني، التيسير. (ص54).
[11] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 351).
[12] – أبو شامة، إبراز المعاني. (ص274).
[13] – المرصفي، هداية القارئ، (ص)519.
[14] – المالقي، الدر النثير. (ج131/4)، وينظر: ابن الجزري، النشر. (ج12/2)، والنويري، شرح طيبة النشر. (ج44/2).

المسألة الثالثة: أين يقع الروم.

ذكر القدماء أن الروم يكون في الرفع والضم، كقولنا: من قبلُ، وعظيمٌ، والكسر والجر، كقولنا: المرءِ، الدينِ[2]، ولا يؤخذ ذلك إلا بالمشافهة، ولا يضبط إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين، ويظهر الروم في الرفع والجر في قول ابن الجزري[3]:

وَالأَصْلُ فِي الوَقْفِ السُّكُونُ	في الرَّفْعِ وَالضَّمِ اشْمِمَنَّهُ ورُمْ
وَامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى	في الجَرِّ وَالكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلاَ

فيكون في حركة الإعراب المتنقلة، وحركة البناء اللازمة"[4]، ويجب الروم مع التقليل في الأسماء المجرورة، مثل: الأبرارِ، الكفارِ، للسوسي عن أبي عمرو من طريق طيبة النشر، ووقف حمزة وهشام على الهمزة وجواز تسهيلها مع الروم في مواضع ستظهر لاحقا.

المبحث الثالث: الروم والإشمام والاختلاس: وفي هذا المبحث المسائل الآتية

المسألة الأولى: تعريف الإشمام

هو الإشارة إلى الحركة من غير صوت، فيكون إيماء بالشفتين لحركة الرفع والضم، كقولنا: نستعينُ، وغفورٌ[5]، ولم يعثر الباحث على إشمام في المخفوض والمنصوب في القراءات.

المسألة الثانية: تناوب الرَّوم والإشمام:

قد يطلق أحدهما على الآخر كما يشير الداني؛ لأن الكوفيين يسمون الروم بالإشمام، والإشمام بالروم[6]، فقد تسمى الإشارة بالشفتين روما، ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق"[7]، غير أن الرَّوم أتم من الإشمام، ويقدم الروم على الإشمام في القراءة في هاء الضمير ونحوها[8]، والذي يظهر هو تناوب المصطلح وليس طريقة الأداء، ومن ذهب إلى ذلك هم أصحاب المذهب الكوفي فقط.

المسألة الثالثة: تعريف الاختلاس

الاختلاس هو الإسراع في نطق الحركة فيظن السامعُ أن حركته قد ذهبت من اللفظ، غير أنها كاملة في الوزن، تامةً في الحقيقة[9]، وعزا كثير من القدماء والمحدثين تعريف سيبويه للاختلاس: "المخفي بوزن المظهر"، ولم يعثر الباحث نسبة هذا العزو لسيبويه من الكتاب، يقول الحمد: "لم نعرف على هذا التعريف عند سيبويه، ونقل تعريف الاختلاس السابق عن ابن الطحان في مرشد القارئ[10].

المسألة الرابعة: تناوب الاختلاس والرَّوم

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل. (ج209/5).

[2]– الضباع، إرشاد المريب. (ص113).

[3]– ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيتان: 351–352).

[4] – الداني، التيسير. (ص54).

[5] – الضباع، الإضاءة. (ص60)، وجهد المقل، (ص218).

[6] – القيسي، الكشف. (ج193/1).

[7] – أبو شامة، إبراز المعاني. (ص123).

[8] – القرطبي، الموضح، (ص178).

[9] – الداني، التيسير، (ص97–98).

[10] – الحمد، الدراسات الصوتية. (ص512).

عبَّر القدماء عن مصطلح الاختلاس بالرَّوم؛ فذكر الجوهري معنى الرَّوم بقوله: حركةٌ مُخْتَلَسةٌ مختفاةٌ لضربٍ من التخفيف[1]، وذكر المعنى نفسه ابن منظور[2]، وذكر شاهين: "أن الرَّوْمُ" يأتي بمعنى الاختلاس عند النحاة، ولكنهم وصفوه بضعف الصوت أو خفائه، ومعنى ذلك أن الحركة في "الرَّوْمُ" و"الاخْتِلاسِ" تكون أقصر زمنا، كما تفقد عنصر الجهر بسبب إضعاف الصوت بها، مثلما يحدث في حالة "الإسرار" أو "الوشوشة"[3].

غير أنَّ ثمة فرق بين الاصطلاحين، ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة والقراءة على أهل القراءات أو السماع منهم"[4]، والفرق بينهما كما يلي[5]:

1- الروم يؤتى فيه بثلث الحركة، والاختلاس يؤتى فيه بثلثيهما، ولا يقدر ذلك إلا بالمشافهة والتلقي، وهذا أمر غير مستقر عليه عند أصحاب التحريرات، وإن ذكر الروم بثلثي الحركة فإنه يطلق على الاختلاس توسعا[6].
2- الروم يكون في الوقف، والاختلاس يكون في الوصل.
3- الروم يكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، وله مستثنيات، والاختلاس في جميع الحركات بناء كانت أو إعرابا، إذ ذكر ابن الجزري أن قول النحاة هو دخول الإخفاء "الاختلاس" على الحركات الثلاث[7].

الفصل الثاني، الرّوم: موانع الروم وأسبابه

المبحث الأول: موانع الروم، ذكر القدماء موانع الروم في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: المنصوب والمفتوح[8]:

فلا يكون الروم في الكلمات المنصوبة والمفتوحة، ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[9]:

وَامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى	في الجَرِّ وَالكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلاَ

فلا روم في القراءات القرآنية للمنصوب؛ لأن حركة الفتح خفيفة وسريعة النطق، ويأتي الروم في الضمة والكسرة للثقل، غير أن النحاة أجازوا الروم في الفتح؛ لأنه عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس، وهو جائز في الحركات الثلاث[10].

فيخلو النصب من الروم، فلا روم عند القراء في: "لا ريبَ"، وأنَّ المساجدَ"، يقول الهذلي: أما في المفتوحة فلا يمكن ذلك، ومن قرأ: "والنسلَ"، بالفتح وهو غلط؛ لأنه إنما يصلح ذلك في المجرور والمرفوع لثقل الضمة والكسرة، وأما المفتوحة بالفتحة حقيقة فلا يحتاج إلى روم الحركة وإشمامها[11]، ومن يرى جواز الروم في المنصوب فإنه يستند لرأي سيبويه أن ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة[12]، وهذا الرأي تتبعه الإمام الشاطبي في قصيدته حرز الأماني بقوله[13]:

---

[1] – الجوهري، الصحاح. (ج1938/5).
[2] – ابن منظور، اللسان. (مادة: روم).
[3] – شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، (ص370)، ولعل الأنسب ذكر كلمة علو الصوت بدلا من الجهر؛ لأن الجهر في صفات الأصوات يقابله الهمس.
[4]– المارغني، النجوم الطوالع. (ص157).
[5] – المرعشي، جهد المقل. (ص)84، والمرصفي، هداية القاري. (ص312).
[6] – سالم، فريدة الدهر. (ج103/3، و226/2).
[7] – ابن الجزري، النشر. (ج126/2).
[8] – القرطبي، الموضح. (ص179)، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي. (ص238-240).
[9] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 352).
[10] – النيرباني، الجوانب الصوتية. (ص201).
[11] – الهذلي، الكامل، (ص427).
[12] – سيبويه، الكتاب. (ج168/4).
[13] – الشاطبي، حرز الأماني. (ص30، البيتان: 369 و370).

وَلَمْ يَرَهُ في الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ	وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الْكُلِّ أُعْمِلاَ

فيدخل الرّوم على الفتح كما يدخل على الكسر والضم؛ لأن الروم عندهم إخفاء الحركة، وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث[1]، قال المهدوي: "ويقع في المفتوح عند النحويين ... سوى أبي حاتم، فإنه لم يجز الروم في المفتوح[2].

وورد الروم جليا عن اللغويين، كقولهم: رأيت الحرثَ، وذلك برَوم الفتحة[3]، وورد الروم وسط الكلمة في القراءات القرآنية غير طريق طيبة النشر، فذكر المالقي توجيه إدغام القاف في الكاف في: رزقكم، بورِقِكم، صحة روم الحركة في القاف[4]، ولعل المقصد هنا الاختلاس وليس الروم، والله أعلم.

المسألة الثانية: هاء الضمير التي تأتي بعد ياء أو واو أو كسر أو ضم.

يمتنع الرَّوم في هاء الضمير، ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[5]:

وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي ٱلأَتَمْ	مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ اَوْ كَسْرٍ وَضَمْ

وهي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، وتأتي في نهاية الكلمة، فتكون بعد ياء مدية: مثل: فيه، أو ليّنة، مثل: إليْه، أو واو مدية، مثل: عقلوه، أو ليّنة، مثل: رأوْه، أو بعد كسرة مثل: يؤدِّه، أو ضمة: مثل: يعلمُهُ، فيمنع رومها في الحالات السابقة، وهي تتصل بالاسم، مثل: أهله، والفعل، مثل: نولِّه، والحرف، مثل: عليه، وبذلك تخرج منها الهاء الأصلية، مثل: "فواكه"، "نفقه"، "إله"، والهاء الزائدة التي لا تدل على واحد مذكر، ولا تكون في نهاية الكلمة، مثل: "عليها، "عليهم"، "عليهن".

وعلة المنع للروم هو أن حركتها عارضة، وتشبه هاء التأنيث في حال الوقف التي لا روم فيها ولا إشمام، وما عدا ذلك يجوز رومه، مثل: اجتباه، وقاه، منْه، يعلمْه، وذلك محافظة على بيان الحركة[6].

غير أن بعض أهل الأداء أجاز الرَّوم في هاء الضمير مطلقا، واعتبروا الهاء حرفا صحيحا يجوز فيه الروم، حسب القاعدة، استنادا إلى رأي الشاطبي[7]:

أَو امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ	يُرى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ

غير أن ما ذكره الباحث قبلا يعد أعدل المذاهب كما يرى ابن الجزري[8].

المسألة الثالثة: هاء التأنيث:

وهي تاء التأنيث المبدلة هاء في الوقف، أو تاء الاسم المفرد المؤنث"[9]، يقول الأشموني: ومن إقرارها تاء قول بعضهم: "يا أهل سورة البَقَرَتْ"، فقال مجيب: "ما أحفظ منها ولا آيَتْ"، وقوله[10]:

وكادت الحرة أن تدعى أمت[11]

[1] – النيرباني، الجوانب الصوتية. (ص201–202).
[2] – القيسي، الكشف. (ج122/1).
[3] – المالقي، الدر النثير. (ج141/4).
[4] – المرجع السابق. (ج127/2).
[5] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 355).
[6] – النحاس، الرسالة الغراء. (ص57).
[7]– الشاطبي، حرز الأماني. (ص30، البيتان: 374–375).
[8] – ابن الجزري، النشر. (ج124/2).
[9] – المرعشي، جهد المقل. (ص140).
[10] – الأشموني، شرح الأشموني. (ج14/4).
[11] – العجلي، ديوان أبي النجم العجلي، (ص47).

ولا روم في هذه الهاء؛ لأنها مشبهة في الوقف بألف التأنيث، فالسكون لازم لها كما يلزم الألف، ولأن الحركات في التاء لا في الهاء، والتاء معدومة في الوقف[1]، كقولنا: القارعة، وعند الوقف نقول: القارعه، يقول ابن الجزري[2]:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ	عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

ويستثنى ما رسم بالتاء في القرآن، مثل: "نعمة"، ورحمة، وسُنَّة، فقد اختلف فيها القراء بين الوقف عليها بين الهاء أو التاء، فمن وقف بالتاء كان له الروم، ومن وقف بالهاء فلا روم فيه، وذلك متعلق برسم المصحف، ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[3]:

لَكِنْ حُروفٌ عَنْهُمُو فِيهَا اخْتُلِفْ	كَهَاءِ أُنْثى كُتِبَتْ تَاءً فَقِفْ
بِالْهَا رَجَا حَقٍّ وَذَاتَ بَهْجَه	واللَّاتَ مَرْضَاتِ وَلاَتَ رَجَّهْ

المسألة الرابعة: ميم الجمع:

يمنع الروم فيها لسكون الميم على الأصل[4]؛ لأن الروم في الحركات فقط كما ذكرنا قبلا، وذكر وجه المنع ابن الجزري بقوله[5]:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ	عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

ووجه المنع هنا لمن يشبع الضم لحركة الميم، فيقول في: عليهم: عليمو، وهم: همو، وهي قراءة قالون بخُلف والمكي وأبي جعفر، واشترط ورش وصلها بهمزة القطع بعدها[6].

وقد أجاز القيسي الروم في ميم الجمع لمن ضمها لغير الساكنين، واحتج بأن النحاة والقراء لم يفرقوا في الروم والإشمام بين حركتي الإعراب والبناء، قال: وليس صلتها بواو بمانع من ذلك فيها كما لم تمنع هاء الكناية إذا انفتح ما قبلها في نحو: "قدره، وأنشره...وأغفل القراء الكلام عليها"[7]، غير أن ما ذكره الباحث قبلا يعد أعدل المذاهب كما يرى ابن الجزري[8].

المسألة الخامسة: الحركة العارضة:

وهي الحركة التي تكون بقصد التخلص من التقاء الساكنين، نحو: {قَالَتْ أُمَّةٌ} بنقل ضمة الهمزة إلى التاء، و {قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ} بكسر التاء لالتقاء الساكنين[9]، وقال بعضهم: "وهو ما كان محركا في الوصل بحركة عارضة، إما بالنقل نحو: "قلْ أوحي"، في قراءة من نقل كورش وحمزة في أحد أوجهه وقفا، وإما بالتخلص من الساكنين مثل: "لم يكن الله"، وقم الليل، أو ما كان الساكنان في كلمة مثل" حينئذ، يومئذ"، لأن كسرة الذال إنما عرضت عند إلحاق التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون، فأصلها: إذ حرف مبنى على السكون ثم لحقها التنوين "نون ساكنة" فحرك الذال بالكسر تخلصا من الساكنين، وهذه الحركة لا يجوز الإشارة إليها بروم لذهابها عند الوقف أصلا، فهي لا ترام ولا تشم لكونها ساكنة ولا حظَّ لها من الحركة[10]. يقول ابن الجزري[11]:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ	عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

---

[1] – السخاوي، فتح الوصيد. (ج535/2).
[2] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 356).
[3] – المرجع السابق، الأبيات: 358–360.
[4] – المرعشي، جهد المقل. (ص140).
[5] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 356).
[6] – المرجع السابق، (ص56، البيتان: 119–120).
[7] – القيسي، الرعاية. (ص260–261).
[8] – ابن الجزري، النشر. (ج124/2).
[9] – الأشموني، شرح الأشموني (ج35/1).
[10] – الداني، التيسير. (ص54).
[11] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 356).

المسألة السادسة: الأصوات الشفوية:

يمتنع الروم مع الأصوات الشفوية، وهي: الميم والباء والفاء مع الإدغام الكبير عند أبي عمرو، وقراءة يعقوب بمنعه مطلقا مع جميع الأصوات برواية الإدغام الكبير، يقول صاحب غيث النفع: "وكل من قال بالإشارة استثنى الميم عند الميم نحو: يَعْلَمُ ما، والميم عند الباء، نحو: أَعْلَمُ بِما، والباء عند الباء، نحو: نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا، والباء عند الميم، نحو: يُعَذِّبُ مَنْ، وزاد غير واحد كابن سوار والقلانسي وابن الفحام الفاء عند الفاء نحو تَعْرِفُ فِي[1]، ويظهر ذلك في قول ابن الجزري[2]:

وَالمْيِمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَرَّكِ	تَخْفَى وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ أَوِ اتْرُكِ
في غَيْرِ با وَالمْيِمِ عَنْهُماَ وَعَن	بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَا وَمُعْتَلٌّ سَكَنْ

ورأي غيره من المحققين قائم على جواز الروم والإشمام فيهما[3].

المبحث الثاني: أسباب الروم.

ذكر القدماء والمحدثون أسبابا للروم، وهي في الآتي:

1- رأي سيبويه هو الفصل بين ما كان سكونه لازما، وما كان عارضا للوقف، قال: "وأما الذين راموا الحركة، فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال"[4].

2- بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة[5]، يقول ابن الجزري: فائدة الإشارة بالروم والإشمام: هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها[6]، وسبقه القيسي إلى ذلك بقوله: "اعلم أن الروم والإشمام إنما استعملتهما العرب في الوقف لتبيين الحركة كيف كانت في الوصل"[7].

3- بيان الاختلاف بين القراءات نحو: الوقف على "العفو" رفعا للبصري، لبيان قراءة غيره بالنصب، قال ابن الجزري[8]:

لِيَحْكُمَ اضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ ثَنَا	كُلاًّ يَقُولُ ارْفَعْ أَلاَ "الْعَفْوُ حَنَا"

والرفع على "يكون" في قول الحق: "كن فيكون"، لبيان النصب في قراءة الآخرين، قال ابن الجزري[9].

وَاوًا كَسَا كُنْ فَيَكُونُ فَانْصِبَا	رَفْعًا سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ كَبَا

4- التمييز بين المذكر والمؤنث، ويكون ذلك لغرض دلالي[10]، فيقول الفارسي: ألا ترى أنهم قالوا: إن روم الحركة يفصل به بين المذكر والمؤنث، نحو: رأيتكَ ورأيتكِ[11]؟

---

[1] – النويري، غيث النفع. (ص65).

[2] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص40، الأبيات: 139-141).

[3] – المالقي، الدر النثير. (ج192/2).

[4]– سيبويه، الكتاب. (ج168/4).

[5]– أبو شامة، إبراز المعاني. (ص268).

[6]– ابن الجزري، النشر. (ج125/2).

[7]– القيسي، الكشف. (ج122/1).

[8] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص66، البيت: 495).

[9] – المرجع السابق، ص64، البيت: 469.

[10] – النيرباني، الجوانب الصوتية. (ص204).

[11] – الفارسي، الحجة. (ج213/1).

5- رأي إبراهيم أنيس: إنَّ هذه الظاهرة من الوسائل الصوتية التي اخترعها القراء لهدي الناشئين إلى حركات الإعراب في أواخر الآيات، وإنّ أحدا من الصحابة لم يكن يقف بهذه الطريقة؛ فلجأ القراء إلى تلك الوسيلة التعليمية التي تبين لنا بجلاء ووضوح عناية أصحاب القراءات بأصول الإعراب كما وضعها النحاة[1].

6- يعد الروم مظهرا من مظاهر ضبط النطق في قراءة القرآن الكريم[2].

7- بيان أثر الهمز المغير بالتسهيل، فيكون الروم على الهمزة المسهلة لبيان حركة الهمزة قبيل التغيير، مثل: الوقف على السماء، وماء، المجرورتين أو المرفوعتين، وسيظهر ذلك جليا في الوقف بالروم على الهمز المغير[3].

8- التفريق بين الوقف على المشدد وغيره، كالوقف على "يشاقِّ"، و"يشاقِقْ"، إذ الوقف على الأولى بالإدغام، ففيها الإسكان وقفا، ويجوز الكسر على الروم، وأما الثانية فالحركة عارضة لالتقاء الساكنين فليس فيها إلا الوقف بالإسكان[4]"، ومثلها كذلك الوقف على "تبشرون" في قراءة ابن كثير تشديد النون مع الكسر، فتغدو قراءته من قبيل المد اللازم، وقراءة غيرة بكسرة مخففة كنافع أو بفتحة مخففة كالباقين[5]، فأجاز ابن الجزري الإشارة إليه وقفا، يعني الروم، فقال: والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد والروم[6].

9- الابتعاد عن الجمع بين الساكنين في قراءة من قرأ بالإدغام الكبير؛ فقد اعتبر الشاطبي أن إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن عسير: أي يعسر النطق به وتعسر الدلالة على صحته؛ لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين؛ لأن الحرف المدغم لا بد من تسكينه، فإذا ثبت أن ذلك ممتنع الإدغام لم يبق فيه إلا الإظهار أو الروم[7]، وقد جرت عادة الشاطبي أن ينحى منحى النحويين بعدم جواز الجمع بين الساكنين، وفي ذلك إشارة إلى إمكانية الرَّوم الذي عبر عنه بالإخفاء، أو عدم الإدغام، معتبرا أن القارئ إذا أخفاه "أي قرأه بالرَّوم أصاب[8].

الفصل الثالث: الروم في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر.

مقدمة:

وردت ظاهرة الروم جلية في القراءات القرآنية، غير أن ما وسم بالرّوم فيه نظر، ويظهر ذلك عبر تحليل مفهوم الروم ومكانه في آخر الكلمة، فما يعد روما عند أصحاب المؤلفات قد يكون غير ذلك، وذلك لتعميم إطلاق الروم على الإشمام او الاختلاس كما ذكر الباحث قبلا، ويظهر ذلك في المباحث الآتية:

المبحث الأول: تأمنا: وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾، (يوسف/11)، ويظهر ذلك في قول ابن الجزري:

مَكِّنِّ غَيْرُ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشِمْ	وَرُمْ لِكُلِّهِمْ وَبِالْمَحْضِ ثَرِمْ

ففيها الاختلاس أو الإشمام فقط للقراء مجتمعين[9]، وقرئت بالإدغام المحض لأبي جعفر[1]، بإدغام النون الأولى في الثانية، ولا روم روم فيها للآتي:

[1] – أنيس، الأصوات اللغوية. (ص223).
[2] – القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، (ص77).
[3] – ابن الباذش، الإقناع، (ص201)، والنويري، شرح طيبة النشر، (ص106).
[4] – أبو شامة، إبراز المعاني. (ص271)، والقرطبي، الموضح. (ص176).
[5] – الضباع، إرشاد الأريب. (ص225).
[6] – ابن الجزري، النشر. (ج2/127-128).
[7] – أبو شامة، إبراز المعاني. (ج1/101).
[8] - الشاطبي، حرز الأماني، (ص13، البيتان: 156-157).
[9] – الداني، التيسير (ص104)، وأبو شامة، إبراز المعاني. (ص532).

أولا: أشار الضباع إلى الترادف بين المصطلحات في هذه الكلمة، والإتيان بثلثي الحركة، والتعبير بالإخفاء عن الروم توسعا[2].

ثانيا: قول محقق سر صناعة الإعراب: وردت في حوار دار بين أخوة يوسف وأبيهم، والآية دليل على التحريك بالضم، وإن كان خافيا مختلسا[3].

ثالثا: اعتبار صاحب الفريدة النطق في هذا الحرف تحديدا بثلثي الحركة[4]، وعندما تحدث عن الإشمام من طرق شعبة "طريق المصباح"، قال: لا تأمنا الإشمام...وذكر في تحرير النشر للأزميري الإشارة من المصباح، ويريد بها الاختلاس"[5].

رابعا: قول محقق جامع البيان حمل بعضهم الإشارة على الروم، وبعضهم على الإشمام، والبعض الآخر على الاختلاس حسب تعريفهم ومذهبهم لحقيقة الروم والإشمام، لأن تسمية الروم إشماما هو مذهب الكوفيين[6].

خامسا: ذكر مؤلف مختصر التبيين الإدغام المحض لأبي جعفر، وقرأ كل من الباقين بوجهين: الإدغام مع الإشمام، واختلاس[7].

سادسا: نص الشاطبي صريحا في قوله[8]:

غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ	وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَي مُفَصَّلاَ
وَأُدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ	وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلاَ

سابعا: ذكر الباحث قبلا ورود الروم في آخر الكلم لا في وسطها؛ لأن الروم من أنواع الوقف.

المبحث الثاني: روم الهمزة المبدلة، ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[9]:

وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ بِغَيْرِ المُبْدَل	مَدًّا وَآخِرًا بِرَوْمٍ سَهِّلِ
بَعْدَ مُحَرَّكٍ كَذَا بَعْدَ أَلف	وَمِثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرَفْ

ورد عن حمزة وهشام التغيير لحرف الهمزة المتطرفة، ويشمل الآتي:

1- إن كانت الهمزة المبدلة ساكنة مثل: نشْأ، نبأْ، فيمتنع الرّوْم لكونه ساكنا محضا، وكذلك الهمزة المتحركة التي نقف عليها بالإبدال.[10]

2- إبدالها ألفا إن كانت متطرفة وقبلها ألف، مثل: السماء، وماء، فتُسهَّل الهمزة، فيجوز إبدالها ألفا مع المد والقصر، أو تسهيلها بروم مع القصر، وقال أبو الحسن بن شريح: ولا سبيل إلى تطويل المد مع الروم[11]، فمع القصر يجوز أن تروم حركة الهمزة مع التسهيل[12]، ولا روم في حالة المد لأن الروم لا يأتي إلا على القصر فقط، وأما إن كانت الهمزة مفتوحة ففيها الإبدال فقط دون روم، وذلك أسوة بتاء التأنيث المبدلة في الوقف هاء، فلا يكون فيها روم.

3- ما نقل إليه حركة الهمز، نحو: المرء، ودفء، وسوء، وشيء، فترام الحركة المنقولة.

---

[1] – الأندلسي، مختصر التبيين. (ج3/708).
[2] – الضباع، الإضاءة. (ج1/31).
[3] – ابن جني، سر صناعة الإعراب. (ج1/71).
[4] – سالم، فريدة الدهر. (ج2/226).
[5] – المرجع السابق. (ج1/409).
[6] – الداني، جامع البيان. (ج3/1216) "للمحقق".
[7] – الأندلسي، مختصر التبيين. (ج3/708).
[8] – الشاطبي، حرز الأماني. (ص61، البيتان: 773، و774).
[9] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص48، البيتان: 252-253).
[10] – المالقي، الدر النثير، (ج3/63).
[11] – ابن الباذش، الإقناع. (ص202).
[12] – النوري، غيث النفع (ص40).

4- ما خفف بالإبدال ياء، وأدغم فيه ما قبله، نحو: بريء، والنسيء، أو واو، وأدغم فيه ما قبله، نحو: قروء، وسوء، عند من أدغمه ففيه الروم كذلك.

5- ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واوا أو ياء على التخفيف الرسمي، نحو: الملأ، والضعفاء، ومن نبأ، وإيتاء، وما أبدل واوا أو ياء على مذهب الأخفش، نحو: لؤلؤ، ويبدئ ففيه الروم كذلك[1]، يقول الداني: "الروم والإشمام جائزان في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي البدل منها من غير الألف"[2]، وهو ما أصله الشاطبي[3]، بتسهيل الهمزة على حسب حركتها في الوصل مع الإشارة بالروم أو الإشمام، ويأتي جواز الروم والروم المبدل من الهمزة؛ لأن الحركة مقدرة فيه[4].

6- الوقف على "اللائي" بالتسهيل مع الروم.

فقد ورد عن ورش من الطريقين وأبي جعفر تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وقفا، أو إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع، وقراءة البزى وأبي عمرو بتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر أو وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع[5]، فوجوب القراءة بالروم وقفا في القراءات السابقة.

المبحث الثالث: جواز الوقف بالروم، ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[6]:

وَالأَصْلُ فِى الوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ	فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِ اشْمِمَنَّهُ ورُمْ

وقد ذكر ابن الجزري ورود الروم والإشمام صريحا في قراءة أبي عمرو والكوفيين، فقال[7]:

وَعَنْ أَبِى عَمْرٍو وَكُوفٍ وَرَدَا	نَصًّا وَلِلْكُلِّ اخْتِيَارًا أُسْنِداَ

وفي الكامل قول أبي الحسين كوفي: وأكثر ما قرأت على أصحاب أبي عمرو بالروم والإشمام وبه قرأت عن البخاري عن ورش وهشام والأخفش، وبلغني أنَّ "أبي" غالب يقف على: النار، والدار، وما أشبهه بالروم والإمالة...يشمون المرفوع والمجرور...وذكر الحلواني عن هشام إشمام الإعراب في مثل: قال اللهُ، وإلى اللهِ، وعطاءِ ربكَ"، واختيار ابن مجاهد الروم والإشمام لجميع القراء[8]، وروي عن أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الروم والإشمام مع إجازتهم الوقف بالإسكان، والباقون لم يأت عنهم في الروم والإشمام نص، والمعنى وعند أبي عمرو والكوفيين به أي بالوقف من الروم[9].

المبحث الرابع: "لدني"، وذلك كقوله تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾، (الكهف/76)، ويظهر ذلك في قول ابن الجزري[10]:

وَعَنْهَمُ ارْفَعْ أَهْلَهَا وامْدُدْ وَخِفْ	زَاكِيَةً حَبْرٌ مَدًا غِثْ وَصُرِفْ وَصُرِفْ
لَدْنِي أَشِمَّ أَوْ رُمِ الضَّمَّ وَخِفْ	نُونٍ مَدًا صُنْ تَخِذَ الْخَا اكْسِرْ وخِفْ

قرأ شعبة عن عاصم بتخفيف النون، وله فى الدال الإسكان مع إشمام الضم مقارنا للنطق بالدال، والوجه الثاني له الاختلاس[11]، ولا روم في الكلمة عنده كون الروم يأتي في آخر الكلمة لا وسطها، لكن ابن الجزري عبر عن الاختلاس بالروم.

---

[1] – ابن الباذش، الإقناع، (ص199، وما يليها)، والمارغني، النجوم الطوالع، (ص246).
[2] – الداني، التيسير. (ص43).
[3] – الشاطبي، حرز الاماني، (ص:20، البيت: 250).
[4] – ابن الباذش، الإقناع، (ص201،) والنويري، شرح طيبة النشر. (ص106).
[5] – سالم، فريدة الدهر. (ج266/4).
[6] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص56، البيت: 351).
[7] – المرجع السابق. (ص56، البيت: 354).
[8] – الهذلي، الكامل، (ص428).
[9] – ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي. (ص125).
[10] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص84، البيت: 753).
[11] – سالم، فريدة الدهر. (ج349/3).

المبحث الخامس: إدغام المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين لأبي عمرو.

ويظهر ذلك من قول ابن الجزري[1]:

إِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ	مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ
أَدْغِمْ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِي مَعَا	لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالمَدِّ امْنَعَا

فقد ورد الإدغام الكبير لأبي عمرو بخُلْف لراوييه الدوري والسوسي، أعني بالاختيار بين الإدغام والإظهار، مثل: "قَالَ لهُم"، "يَقُولُ لَهُ"، "فيه هُدىً"، "يُرِيدُ ظُلْماً"، "والصّافَّاتِ صَفّاً، الرحيمِ مالكِ، وإدغام أبي عمرو هنا جائز وروي عنه فيه الإظهار كما روي عنه الإدغام فصار سكونه عارضا، مثل سكون غفور وكبير وغفار إذا وقفت عليها، ولذلك يجوز له فيه روم في المرفوع والمجرور[2]، فالسكون هنا عارض عند أبي عمرو ويجوز في الإدغام ما يجوز للعارض، باعتبار المسكن للإدغام كالمسكن للوقف"[3]، وأما يعقوب الحضرمي فرغم ورود الإدغام الكبير عنه بخُلف كذلك إلا أنه لا روم له، وكذلك إدغام حمزة فهو واجب عنده في: الصافات صفا، وغيرها من المتقارب، فلا يجوز فيه الروم[4].

المبحث السادس: الأصل والعارض وأثرهما في الرَّوم[5]،

ونعني بالأصل الوضع الأساسي للكلمة أو العبارة أو التركيب، وأما العارض فهو الوضع الحادث أو الطارئ للكلمة أو العبارة أو التركيب، ويترتب على ذلك رّوْم الكلمة أو عدمه، وفي هذا المبحث المسائل الآتية:

المسألة الأولى: إسكان الهمزة من سبأ، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، (النمل/22)، فقد قرأ قنبل عن ابن كثير بإسكان الهمزة، وقراءة البزي عن ابن كثير وأبي عمرو بفتحها دون تنوين، وللباقين التنوين جرا، ويظهر ذلك في قول ابن الجزري[6]:

سَبَأَ مَعًا لاَ نُونَ وَافْتَحْ هَلْ حَكَمْ	سَكِّنْ زَكَا مَكُثْ نُهىً شُدْ فَتْحُ ضَمْ

وهنا نعامل العارض معاملة الأصلي فلا يأتي الروم وقفا لمن فتح الهمزة أو أسكنها.

المسألة الثانية: جواز الروم بعد حذف الياء أو الواو من آخر الكلمة.

إن انتهت الكلمة بياء أو واو وحذفت تخفيفا، مثل: "فاتقون"، أو "ويدعُ"، أو بسبب الجزم، مثل: "ولْتأت"، أو "يخلُ"، فيجوز الروم بالكسرة أو الضمة على الاعتداد بالعارض رغم كون الأصل لا روم فيه[7].

المسألة الثالثة: جواز الروم إن وقع النقل في كلمة واحدة، مثل: شيء، وعدم جوازه إن وقع في كلمتين، مثل: عليهم القتال، أو "قل أوحي" لمن ينقل.

وذكر الباحث ذلك قبلا، فيجوز الروم في كلمة واحدة اعتدادا بعارض النقل، ولا يجوز في كلمتين عملا بالأصل[8].

المبحث السابع: تقليل الألف في الأسماء المجرورة، مثل: النارِ، والأبرارِ، فقد ورد في رواية السوسي عن أبي عمرو الفتح والإمالة والتقليل، ومع التقليل يتعين الرَوم، وهذا يعرف في علم التحريرات للقراءات القرآنية[9].

---

[1] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص39، البيتان: 122–123).

[2] – الصفاقصي، تنبيه الغافلين. (ص109).

[3] – النويري، غيث النفع. (ص64).

[4] – سالم، فريدة الدهر. (ج235/4).

[5] – التميمي، الأصل والعارض في أحكام التجويد، (ص371).

[6] – ابن الجزري، طيبة النشر. (ص35، (البيت: 829).

[7] – التميمي، الأصل والعارض. (ص388).

[8] – المرجع نفسه. (ص382).

[9] – سالم، فريدة الدهر. (ج181/3).

المبحث الثامن: بيان التحريرات في القراءات، والأوجه الجائزة وقفا، فالوقف على: نستعينُ بسبعة أوجه، وهي: القصر والتوسط والإشباع على الإسكان ومثلها على الإشمام، وواحدة على الروم مع القصر، وإن كانت الكلمة التي يراد الوقف عليها مكسورة تكون الوجه أربعة لامتناع الإشمام فيها، وإن كانت مفتوحة فلا روم فيها، ولا إشمام[1].

نتائج الدراسة

1. لم يأت الرَّوم وسط الكلمة، وكل ما وسم بذلك يُحمل على الاختلاس أو الإشمام توسعا.
2. اتفق النحويون والقراء على معنى الروم، واعتبروه نوعا من أنواع الوقف.
3. يقدم الإسكان على الروم وقفا، لأنه أصل الوقف، ويقدم الروم على الإشمام.
4. يعامل العارض معاملة الأصلي، فما ورد في الأصل روما يكون كذلك في العارض.
5. الروم ظاهرة صوتية وردت في علم اللغة العربية والقراءات القرآنية، وهي اختيار للمتحدث لأسباب وعلل.
6. الروم للحركة يكون مع القصر فلا روم مع مد الكلمة، لأنه كحكم المتحرك.
7. ترتب على ظاهرة الروم امتناع ظواهر صوتية أخرى أو وجوبها، وهذا متعلق بتحرير القراءات القرآنية، كوجوب تقليل مثل: الأبرار المجرورة على الروم للسوسي.
8. رغم اختلاف الظواهر الصوتية في الكلمة، إلا أن الدلالة الكلية، والمعنى اللغوي واحد.
9. يكون الروم في المرفوع والمجرور عند القراء، وفي الحركات الثلاث عند اللغويين، فلا روم للفتحة عند القراء.
10. تكمن فائدة الوقف لبيان الحركات الإعرابية، وخاصة الكلمات التي تحوي لغزا إعرابيا، كالوقف بالروم على المجيد في قول الحق: "ذو العرش المجيد"؛ لبيان أن الكلمة مرفوعة لأنها صفة لله وليست للعرش.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001)، تهذيب اللغة. تحقيق: محمد مرعب. ط.1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأشموني، علي بن محمد. (1998). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط.1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأندلسي، سليمان بن نجاح. (2002). مختصر التبيين لهجاء التنزيل. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

أنيس، إبراهيم. (1990). الأصوات اللغوية. ط.2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ابن الباذش، أحمد بن علي. (1983) الإقناع في القراءات السبع. تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط.1. دمشق: دار الفكر.

التميمي، حاتم جلال. (2007). *الأصل والعارض في أحكام التجويد*، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد، 15، العدد، 2.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (1994). طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي. ط.1. جدة: دار الهدى.

ابن الجزري، محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

ابن جني، عثمان. (د.ت). الخصائص. تحقيق: محمد النجار. ط.2. بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.

ابن جني، عثمان. (1993). سر صناعة الإعراب. تحقيق: حسن هنداوي، ط.2. دمشق: دار القلم.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور. ط.4. بيروت: دار العلم للملايين.

الحمد، غانم قدوري. (1986). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. ط.1. بغداد: مطبعة الخلود.

الداني، عثمان بن سعيد. (1996). التيسير في القراءات السبع. تصحيح: أوتوبرتزل، ط.1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الداني، عثمان بن سعيد. (2007). جامع البيان في القراءات السبع. ط.1. الشارقة: جامعة الشارقة.

[1] – القرطبي، الموضح. (ص177).

سالم، محمد إبراهيم: (2003). فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ط.1. القاهرة: دار البيان العربي.
السخاوي، علي بن محمد. فتح الوصيد في شرح القصيد. تحقيق: مولاي محمد الطاهري، ط.1. مكتبة الرشد.
سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون. ط.3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر. همع الهوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. القاهرة: المكتبة التوفيقية.
الشاطبي، القاسم بن فيرة. (1996). حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي. ط.3. المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى.
أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. إبراز المعاني من حرز الأماني. دار الكتب العلمية.
شاهين، عبد الصبور. (1987). أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي. ط.1. القاهرة: مكتبة الخانجي.
الصفاقصي، نوري بن محمد. (د.ت). تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. مؤسسة الكتب الثقافية.
الضباع، علي محمد. (1999). الضباع الإضاءة في بيان اصول القراءة. ط.1. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
الضباع، علي محمد. (1974). إرشاد المريد إلى معرفة القصيد. تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوة عوض. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. مكتبة الهلال.
الفيروز آبادي. (2005). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط.8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
القادوسي، عبد الرزاق. (2010). أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجا. رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة حلوان.
ابن القاصح، عثمان بن محمد. (2004). سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي. ط.1. طنطا: دار الصحابة للتراث.
القرطبي، عبد الوهاب بن محمد. (2005). الموضح في التجويد. تحقيق: جمال محمد شرف. ط.1. دار الصحابة للتراث.
القيسي، مكي بن أبي طالب. (1984). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات. ط.3. الأردن: دار عمار.
القيسي، مكي بن أبي طالب. (2007). الكشف عن وجوه القراءات وعللها. تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني القاهرة: دار الحديث.
المارغني، إبراهيم. (2003). النجوم الطوالع على الدرر اللوامع. مراجعة: كمال حميدة. ط.1. بيروت: المكتبة العصرية.
المالقي، عبد الواحد بن محمد. (1990). الدر النثير والعذب النمير. تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد. جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.
المرصفي، عبد الفتاح. (1982). هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. ط.1. السعودية.
المرعشي، محمد بن أبي بكر. (2005). جهد المقل. تحقيق: جمال الدين شرف. طنطا: دار الصحابة للتراث.
ابن منظور، جمال الدين. (1992). لسان العرب. ط.1. بيروت: دار صادر.
النيرباني، عبد البديع. (2006). الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات. ط.1. دمشق: دار الغوثانى.
النحاس، علي محمد. (1991). الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء عن العشرة القراء. ط.1. مصر: دار الآداب.
النوري، ابن محمد. (2004). غيث النفع في القراءات السبع. تحقيق: أحمد الحفيات، ط.1. بيروت: دار الكتب العلمية.
النويري، محمد بن محمد. (1989). شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تحقيق وتعليق: عبد الفتاح أبو سنة. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
الهُذَلي، يوسف بن علي. (2007). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. تحقيق: جمال الشايب، ط.1. مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل للزمخشري، ط.1. بيروت: دار الكتب العلمية.

قائمة المراجع المرومنة:

Anys, E. (1990). Alaswat allghwyh (in Arabic). Ed.2. Cairo, The Anglo Egyptian Bookshop.
Alazhry, M. (2001), Thdyb allghh. thqyq: mhmd mr'eb (in Arabic). Ed.1. Beirut: dar ehya' altrath al'erby.
Alashmwny, A. (1998). Shrh alashmwny 'ela alfyh abn malk (in Arabic). Ed.1. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
Alandlsy, slyman bn njah. (2002). Mkhtsr altbyyn lhja' altnzyl (in Arabic). Medina: King Fahd Complex.
Abn albadsh, A. (1983) Aleqna'e fy alqra'at alsb'e. thqyq: 'ebd almjyd qtamsh (in Arabic). Ed.1. Damascus: dar alfkr.
Abn aljzry, M. (1994). Tybh alnshr fy alqra'at al'eshr, thqyq: mhmd tmym alz'eby (in Arabic). Ed.1. Jeddah: dar alhda.
Abn aljzry, M. Alnshr fy alqra'at al'eshr. thqyq: 'ely mhmd aldba'e (in Arabic). almtb'eh altjaryh alkbra.
Abn jny, A. Alkhsa'es. thqyq: mhmd alnjar (in Arabic). Ed.2. Beirut: dar alhda lltba'eh walnshr.
Abn jny, A. (1993). Sr sna'eh ale'erab. thqyq: hsn hndawy (in Arabic). Ed.2. Damascus: dar alqlm.
Aljwhry, E. (1987). Alshah taj allghh wshah al'erbyh. thqyq: ahmd 'ebd alghfwr (in Arabic). Ed.4. Beirut: dar al'elm llmlayyn.
Altmymy, H. (2007). Alasl wal'eard fy ahkam altjwyd (in Arabic). mjlh aljam'eh aleslamyh, almjld, 15, al'edd, 2.
Aldany, A. (2007). Jam'e albyan fy alqra'at alsb'e (in Arabic). Ed.1. Sharjah: jam'eh alsharqh.
Aldany, A. (1996). Altysyr fy alqra'at alsb'e. tshyh: awtwyrtzl (in Arabic). Ed.1. Beirut: dar alktb al'elmyh.
Salm, M. (2003). Frydh aldhr fy tasyl wjm'e alqra'at (in Arabic). Ed.1. Cairo: dar albyan al'erby.
Alskhawy, A. Fth alwsyd fy shrh alqsyd. thqyq: mwlay mhmd altahry (in Arabic). Ed.1. mktbh alrshd.
Sybwyh, A. (1988). Alktab, thqyq: 'ebd alslam harwn (in Arabic). Ed.3. Cairo: mktbh alkhanjy.
Alsywty, A. Hm'e alhwam'e. thqyq: 'ebd alhmyd hndawy (in Arabic). Cairo: almktbh altwfyqyh.
Alshatby, A. (1996). Hrz alamany wwjh althany fy alqra'at alsb'e (in Arabic). dbt wtshyh wmraj'eh: mhmd tmym alz'eby. Ed.3. Medina: mktbh dar alhda.
Abw shamh, A. Ebraz alm'eany mn hrz alamany (in Arabic). dar alktb al'elmyh.
Alsfaqsy, N. (d.t). Tnbyh alghaflyn wershad aljahlyn (in Arabic). m'essh alktb althqafyh.
Aldba'e, A. (1999). Aldba'e aleda'h fy byan aswl alqra'h (in Arabic). Ed.1. Cairo: almktbh alazhryh lltrath.
Aldba'e, A. (1974). Ershad almryd ela m'erfh alqsyd. thqyq wtqdym: ebrahym 'etwh 'ewd (in Arabic). Egypt: shrkh mktbh wmtb'eh mstfa alhlby.
Alnyrbany, A. (2006). Aljwanb alswtyh fy ktb alahtjaj llqra'aEd (in Arabic). Ed.1. Damascus: dar alghwthana.
Alqadwsy, A. (2010). Athr alqra'at alqranyh fy alsna'eh alm'ejmyh, taj al'erws nmwdja (in Arabic). rsalh dktwrah. klyh aladab, Uinveristy of Hlwan.
Shahyn, A. (1987). Athr alqra'at fy alaswat walnhw al'erby (in Arabic). Ed.1. Cairo: mktbh alkhanjy .
Alhmd, G. (1986). Aldrasat alswtyh 'end 'elma' altjwyd (in Arabic). Ed.1. Baghdad: mtb'eh alkhlwd.
Alfrahydy, A. Ktab al'eyn. thqyq: mhdy almkhzwmy, webrahym alsamra'ey (in Arabic). mktbh alhlal.
Alfyrwz abady. (2005). Alqamws almhyEd. thqyq: mktb thqyq altrath fy m'essh alrsalh (in Arabic). Ed.8. Beirut: m'essh alrsalh lltba'eh walnshr waltwzy'e.

Abn alqash, A. (2004). Sraj alqar'e almbtdy wtdkar almqr'e almnthy (in Arabic). Ed.1 .Tanta: dar alshabh lltrath.
Alqrtby, A. (2005). Almwdh fy altjwyd. thqyq: jmal mhmd shrf (in Arabic). Ed.1. dar alshabh lltrath.
Alqysy, M. (1984). Alr'eayh ltjwyd alqra'h wthqyq lfz altlawh, thqyq: ahmd hsn frhat (in Arabic). Ed.3. Jordan: dar 'emar.
Alqysy, M. (2007). Alkshf 'en wjwh alqra'at w'ellha. thqyq: 'ebd alrhym altrhwny (in Arabic). alqahrh: dar alhdyth.
Almarghny, E. (2003). Alnjwm altwal'e 'ela aldrr allwam'e. mraj'eh: kmal hmydh (in Arabic). Ed.1. Beirut: almktbh al'esryh.
Almalqy, A.. (1990). Aldr alnthyr wal'edb alnmyr. thqyq wdrash: ahmd 'ebd allh ahmd (in Arabic). Jeddah: dar alfnwn lltba'eh walnshr.
Almrsfy, A. (1982). Hdayh alqary ela tjwyd klam albary (in Arabic). Ed.1. Saudi Arabia.
Almr'eshy, M. (2005). Jhd almql. thqyq: jmal aldyn shrf (in Arabic). Tanta: dar alshabh lltrath.
Abn mnzwr, J. (1992). lsan al'erb (in Arabic). Ed.1. Beirut: dar sadr .
Alnhas, A. (1991). Alrsalh alghra' fy alawjh almqdmh fy alada' 'en al'eshrh alqra' (in Arabic). Ed.1. Egypt: dar aladab.
Alnwry, M. (2004). Ghyth alnf'e fy alqra'at alsb'e. thqyq: ahmd alhfyat (in Arabic). Ed.1. Beirut: dar alktb al'elmyh.
Alnwry, M. (1989). Shrh tybh alnshr fy alqra'at al'eshr. thqyq wt'elyq: 'ebd alftah abw snh (in Arabic). Cairo: alhy'eh al'eamh lsh'ewn almtab'e alamyryh.
Alhudly, Y.. (2007). Alkaml fy alqra'at walarb'eyn alza'edh 'elyha. thqyq: jmal alshayb (in Arabic). Ed.1. m'essh sma lltwzy'e walnshr.
Abn y'eysh, Y. (2001). Shrh almfsl llzmkhshry (in Arabic). Ed.1. Beirut: dar alktb al'elmyh.